جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

الرُّقَى و الكِهَانة

تأليف
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمدُ لله،ربِّ العالمين،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،نبينا محمد،وعلى آله وأصحابه أجمعين.أما بعد:فإن تصحيح العقيدة من أهم الأمور التي يجب على المسلم الاهتمام بها،من أجل ذلك،أحببت أن أذكر نفسي وإخواني الكرام ببعض الأمور التي إذا أساء الناس فهمها،ترتب على ذلك فساد العقيدة وحبط ثواب أعمالهم وهم لا يشعرون.وقد تناولت الحديث في هذه الرسالة عن الرقية الشرعية وشروطها،والتمائم ومعناها،والتولة ومنعاها،والتنجيم وأنواعه، وتحدثت عن خطورة الذهاب إلى الكُهان والعرافين،والنشرة وأنواعها الشركيةِ،والنهي عن سب الدهر،والريح.أسألُ اللهَ تعالى أن يجعلَ هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعَ به طلاب العلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صلاح نجيب الدق
٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، قَالَ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ،لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ(أي وتر القوس) أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ» قَالَ مَالِكٌ: «أُرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ.» (١)

قَال القاسمُ بن سلاَّم(رحمه الله):كانوا يضعون أوتار القوس القديمة في أَعْنَاقِ الإبل لِئَلَّا تصيبها الْعين، فَأمرهم النَّبِي ﷺ بقطعها،إعلاماً لهم بأَن الأوتار لَا ترد من أَمر اللهَّ شَيْئا.(٢)

قَالَ الإمامُ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ(رحمه الله): إِذَا اعْتَقَدَ الَّذِي قَلَّدَهَا أَنَّهَا تَرُدُّ الْعَيْنَ فَقَدْ ظَنَّ أَنَّهَا تَرُدُّ الْقَدَرَ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ اعْتِقَادُهُ . (٣)

---

(١) (البخاري حديث:٣٠٠٥ /مسلم حديث:٢١١٥)
(٢) (غريب الحديث للقاسم بن سلام جـ٢صـ٢)
(٣) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ٦صـ١٦٥)

قال الإمامُ البغوي (رحمه الله): تَأَوَّلَ مالِكُ بْن أنسٍ أَمْرَ رسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقطع القلائد على أَنَّهُ من أجل الْعين، وذلك أَنهم كانُوا يشدون بِتِلْكَ الأوتار القلائد والتمائم، ويعلقون عليْها العُوذ، يظنون أنّها تعصِم من الْآفَات، فنهاهم النّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنْها، وأعلمهم أنّها لَا ترد من أَمر الله شيْئًا. (١)

روى أبو داودَ عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللهَّ بنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» قَالَتْ: قُلْتُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللهَّ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ(مَاءُ الْعَيْنِ مِنَ الْوَجَعِ) وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ(أذهب) إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِينِي فَإِذَا رَقَانِي سَكَنَتْ(أَيِ الْعَيْنُ يَعْنِي وَجَعَهَا)، فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ: إِنَّمَا ذَاكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا(أَيْ يَطْعَنُهَا) بِيَدِهِ فَإِذَا رَقَاهَا(أَيْ إِذَا رَقَى الْيَهُودِيُّ الْعَيْنَ)

(١) (شرح السنة للبغوي ١١صـ٢٧)

كَفَّ(الشَّيْطَانُ) عَنْهَا(أي تَرَكَ طَعْنَهَا)، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي،لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا.» (١)

قوله(عَمَلُ الشَّيْطَانِ):أَيْ مِنْ فِعْلِهِ وَتَسْوِيلِهِ وَالْمُعْنَى أَنَّ الْوَجَعَ الَّذِي كَانَ فِي عَيْنَيْكِ لَمْ يَكُنْ وَجَعًا فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ ضَرْبٌ مِنْ ضَرَبَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَزَعَاتِهِ. (٢)

أولاً:الرقية

معنى الرُقى: جَمْعُ رُقْيَةٍ:وهِيَ قِرَاءَةُ شيءٍ عَلى المريضِ لِطَلَبِ الشِّفَاءِ،وَهِيَ جَائِزَةٌ بِالْقُرْآنِ وَالْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا بِالِاتِّفَاقِ وَبِمَا عَدَاهَا حَرَامٌ لَا سِيَّمَا بِمَا لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ. (٣)

قال الإمامُ عبد الرحمن بن عبد الوهاب(رحمه الله):الحديثُ يشيرُ إلى أن الرُّقى الموصوفة بكونها شركاً هي التي يُستعانُ فيها بغير الله،

---

(١) (حديث صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث :٣٢٨٨)
(٢) (عون المعبود جـ١صـ٢٦٣)
(٣) (عون المعبود جـ١صـ٢٦٤)

وأما إذا لم يُذكر فيها إلا بأسماء الله وصفاته وآياته؛ والمأثور عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم فهذا جائزٌ . (١)

شروط الرقية الشرعية :

قال الإمامُ ابنُ حجر العسقلاني(رحمه الله) : أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الرُّقْيَةِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ وهِي :

(١) أَنْ تَكُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

(٢) أن تَكُونَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَوْ بِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهِ.

(٣) أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الرُّقْيَةَ لَا تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا بَلْ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى. (٢)

والرقيةُ بشروطها الشرعية ثابتةٌ في السُّنة.

(١) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ(أي أصابك المرض)؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ

---

(١) (فتح المجيد صـ١٤٧)

(٢) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٠ صـ٢٠٦)

كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ» (١)

(٢) روى البخاريُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ(يرقي) الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ(كل حشرة ذات سم)وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ. (٢)

(٣) روى مسلمٌ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَرْقِي؟قَالَ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ. (٣)

(٤) روى البخاريُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى(مرض) يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا. (٤)

---

(١) (مسلم حديث: ٢١٨٦)
(٢) (البخاري حديث: ٣٣٧١)
(٣) (مسلم حديث ٢١٩٩)
(٤) (البخاري حديث ٥٠١٦)

المعوذات هي : سورة(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وسورة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وسورة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) قل أعوذ برب الناس . (١)

النفث:النفخ مع ريق لطيف يُجعل في اليدين عقب قراءة المعوذات.

قَالَ القاضي عِيَاضٌ(رحمه الله): فَائِدَةُ النَّفْثِ التَّبَرُّكُ بِتِلْكَ الرُّطُوبَةِ أَوِ الْهَوَاءِ الَّذِي مَاسَّهُ الذِّكْرُ. (٢)

(٥) روى الشيخانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا . (٣)

(٦) روى مسلمٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ

---

(١) (فتح الباري لا بن حجر جـ٨ صـ٦٨٠)
(٢) (فتح الباري لابن حجر جـ١٠ صـ٢٠٨)
(٣) (البخاري حديث ٥٧٤٣ / مسلم حديث ٢١٩١)

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ . (١)

ثانياً: التمائم

التَّمَائِمُ:

جَمْعُ التَّمِيمَةِ، وَهِيَ خَرَزَاتٌ كَانَتِ الْعَرَبُ تُعَلِّقُهَا عَلَى أَوْلادِهِمْ يَتَّقُونَ بِهَا الْعَيْنَ بِزَعْمِهِمْ، فَأَبْطَلَهَا الشَّرْعُ. (٢)

روى أحمدُ عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ،قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ(دعاءٌ عليه)، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ. (٣)

وَدَعَةٌ: شيءٌ يخرجُ من البحر يشبه الصدف يتقون به العين.

---

(١) (مسلم حديث ٢٢٠٢)

(٢) (شرح السنة للبغوي ١٢صـ١٥٨)

(٣) (حديث حسن)(مسند أحمد جـ٢٨ صـ٦٢٣ حديث :١٧٤٠٤)

ثالثاً: التولة

التِّوَلَةُ: نَوْعٌ مِنَ السِّحْرِ. وَهُوَ الَّذِي يُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا. (١)

رابعاً: التنجيم

معنى التنجيم:

المقصود بالتنجيم: هو عِلْمُ النجوم والكواكب.

أنواع التنجيم :

ينقسمُ التنجيم إلى نوعين :

النوع الأول : عِلْمُ الاستدلال بأحوال النجوم والكواكب على ما يحدث في الأرض ، بمعنى أن يربطَ المنجمُ ما يقع في الأرض أو ما سيقع فيها كنزول المطر أو هبوب الرياح أو موت عظيم أو ميلاده بالنجوم من حيث حركتها ، وطلوعها وغربها واقترانها ببعضها أو افتراقها عن بعضها . وهذا العِلم محرمٌ لأنه من علم الغيب ،الذي اسْتَأْثَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرَهُ، كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ

(١) (شرح السنة للبغوي ١٢صـ١٥٨)

وَتَعَالَى: (إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (لُقْمَان: ٣٤)

النوع الثاني : عِلْمُ الاستدلال بالشمس والقمر والنجوم على القبلة والاتجاهات المختلفة وأوقات الصلاة والأزمنة والفصول ، فهذا جائزٌ ولا حرج فيه .

قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (الْأَنْعَام: ٩٧)

وَقَالَ تَعَالَى: (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النَّحْل: ١٦) [١]

خامساً: الذهاب إلى الكُهان والعرافين :

من أصول عقيدة أهل السُّنة والجماعة التحذير من الذهاب إلى الْكُهَّانِ والعَرَّافين،الذين يزعمون معرفتهم بأمور الغيب.

---

(١) (شرح السنة للبغوي جـ ١٢ صـ ١٨٣)

كَانَتِ الْكِهَانَةُ فِي الْعَرَبِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بُعِثَ نَبِيًّا وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ بِالشُّهُبِ وَمُنِعَتِ الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَإِلْقَائِهِ إِلَى الْكَهَنَةِ بَطَلَ عِلْمُ الْكِهَانَةِ وَأَزْهَقَ اللهُ أَبَاطِيلَ الْكِهَانَةِ بِالْفُرْقَانِ الذي فرَّقَ اللهُ عز وجل بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَطْلَعَ اللهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَحْيِ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ الَّتِي عَجَزَ الْكَهَنَةُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ فَلَا كِهَانَةَ الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللهِ وَمَنِّهِ. (١)

إن أكثرَ ما يقع في هذه الأمة هو ما يخبر به الجنُّ أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار، فيظنه الجاهل كشفاً وكرامة، وقد اغتر بذلك كثير من الناس يظنون المخبر لهم بذلك عن الجن ولياً لله، وهو من أولياء الشيطان. (٢)

---

(١) (عون المعبود جـ١ صـ٢٨٣)
(٢) (فتح المجيد صـ٣٣٣)

كما قال تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) (الأنعام:١٢٨)

الفرق بين الكاهن والعراف:

الْكَاهِنُ:هو الذي يزعم معرفة ما يحدث فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ.

الْعَرَّافُ:هو الذي يزعمُ معرفة الأمور التي حديث في الماضي، كمَعْرِفَةِ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِهِمَا. (١)

(١) روى مسلمٌ عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (٢)

---

(١) (مسلم بشرح النووي جـ٣صـ٢٨)

(٢) (مسلم حديث: ٢٢٣٠)

قال الإمامُ النوويُّ(رحمه الله): عَدَمُ قَبُولِ صلاته معناه أنه لا ثواب لَهُ فِيهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجْزِئَةً فِي سُقُوطِ الفرض عنه ولا يحتاج مَعَهَا إِلَى إِعَادَةٍ. (١)

(٢) روى الشيخانِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا قَالَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ، يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ» (٢)

قَالَ الإمامُ الْخَطَّابِيُّ(رحمه الله): بَيَّنَ ﷺ أَنَّ إِصَابَةَ الْكَاهِنِ أَحْيَانًا إِنَّمَا هِيَ لِأَنَّ الْجِنِّيَّ يُلْقِي إِلَيْهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي يَسْمَعُهَا اسْتِرَاقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَزِيدُ عَلَيْهَا أَكَاذِيبَ يَقِيسُهَا عَلَى مَا سَمِعَ فَرُبَمَا أَصَابَ نَادراً وخطؤه الْغَالِبُ. (٣)

(٣) روى أبو داودَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى

---

(١) (مسلم بشرح النووي جـ٧صـ٤٨٦)

(٢) (البخاري حديث: ٥٧٦٢ /مسلم حديث: ٢٢٢٨)

(٣) (فتح الباري للعسقلاني جـ١٠ صـ٢٣٠)

كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» (١)

قَالَ الإمامُ ابنُ الْأَثِيرِ(رحمه الله): قَوْلُهُ ﷺ (مَنْ أَتَى كَاهِنًا) يَشْتَمِلُ عَلَى إِتْيَانِ الْكَاهِنِ وَالْعَرَّافِ وَالْمُنَجِّمِ. (٢)

هَذا الْحَدِيثُ دليلٌ عَلَى النَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِ الْكُهَّانِ والْعَرَّافِين وَالرُّجُوعِ إِلَى قَوْلِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ فِيمَا يَدَّعُونَهُ. (٣)

(٤) روى أبو داودَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ (تَعَلَّمَ) عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ (عِلْمًا مِنْ عُلُومِهَا)، اقْتَبَسَ شُعْبَةً (قِطْعَةً) مِنَ السِّحْرِ زَادَ (أَيِ الْمُقْتَبِسُ مِنَ السِّحْرِ) مَا زَادَ.» (٤)

قَالَ الإِمَامُ البغوي(رحمه الله): الْمَنْهِيُّ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ مَا يَدَّعِيهِ أَهْلُهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَوَادِثِ الَّتِي لَمْ تَقَعْ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ، مِثْلَ إِخْبَارِهِمْ بِوَقْتِ هُبُوبِ الرِّيَاحِ، وَمَجِيءِ الْمَطَرِ، وَوُقُوعِ الثَّلْجِ،

---

(١) (حديث صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث:٣٣٠٤)
(٢) (عون المعبود جـ١٠صـ٢٨٤)
(٣) (مسلم بشرح النووي جـ٣صـ٢٨)
(٤) (حديث حسن) (صحيح أبي داود للألباني حديث:٣٣٠٥)

وَظُهُورِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَتَغَيُّرِ الأَسْعَارِ وَنَحْوِهَا، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَسْتَدْرِكُونَ مَعْرِفَتِهَا بِسَيْرِ الْكَوَاكِبِ، وَاجْتِمَاعِهَا وَافْتِرَاقِهَا، وَهَذَا عِلْمٌ اسْتَأْثَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) (لُقْمَان: ٣٤)، فَأَمَّا مَا يُدْرَكُ مِنْ طَرِيقِ الْمُشَاهَدَةِ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ الزَّوَالُ، وَجِهَةُ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِيمَا نُهِيَ عَنْهُ. قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (الْأَنْعَام: ٩٧)، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النَّحْل: ١٦)، فَأَخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ النُّجُومَ طُرُقٌ لِمَعْرِفَةِ الأَوْقَاتِ وَالْمَسَالِكِ، وَلَوْلاهَا لَمْ يَهْتَدِ النَّائِي عَنِ الْكَعْبَةِ إِلَى اسْتِقْبَالِهَا». (١)

(٥) روى الشيخانِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ (عقب مطر) كَانَتْ مِنَ

(١) (شرح السُّنة للبغوي جـ١٢صـ: ١٨٣)

اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ " (١)

* الْأَنْوَاءُ :جَمْعُ نَوْءٍ:وهي منازلُ القمر. (٢)

قَالَ الإمامُ الْخَطَّابِيُّ(رحمه الله): الْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَطَرَ سَمَاءً لِأَنَّهُ مِنَ السَّمَاءِ يَنْزِلُ وَالنَّوْءُ وَاحِدُ الْأَنْوَاءِ وَهِيَ الْكَوَاكِبُ الثَّمَانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ الَّتِي هِيَ مَنَازِلُ الْقَمَرِ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْقَمَرَ إِذَا نَزَلَ بِبَعْضِ تِلْكَ الْكَوَاكِبِ نَزَلَ الْمَطَرُ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُمْ وَجَعَلَ الْمَطَرَ مِنْ فِعْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ دُونَ فِعْلِ غَيْرِهِ . (٣)

---

(١) (البخاري حديث: ٨٤٦/مسلم حديث: ٧١)
(٢) (عون المعبود جـ١صـ٢٨٥)
(٣) (عون المعبود جـ١صـ٢٨٥)

سادساً: النشرة

معنى النشرة:

النُّشْرَةُ: حَلُّ السِّحْرِ عَنْ الْمَسْحُورِ. (١)

وقال الإمامُ ابنُ الأثير (رحمه الله): النُّشْرَةُ: نَوْعٌ مِنَ الرُّقْيةِ والعِلاجِ، يُعالَجُ بِهِ مَن كَانَ يُظَنُّ أَنَّ بِهِ مَسّاً مِنَ الجِنّ. وَسُمِّيَتْ نُشْرةً لِأَنَّهُ يُنْشَر بِهَا عَنْهُ (: أَيْ يُكْشَفُ ويُزالُ) مَا أصابهُ مِنَ الدَّاءِ. (٢)

روى أبو داودَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النُّشْرَةِ فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» (٣)

قال الإمامُ عبد الرحمن بن عبد الوهاب (رحمه الله): قَوْلُهُ: (سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ) أي النشرة المعهودة التي كان أهل الجاهلية يصنعونها هي من عمل الشيطان. (٤)

---

(١) (إعلام الموقعين لابن القيم جـ٤صـ٣٠١)

(٢) (النهاية لابن الأثير جـ٥صـ٥٤)

(٣) (حديث صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث: ٣٢٧٧)

(٤) (فتح المجيد صـ٣٤٢)

قال الإمامُ شمس الحق العظيم آبادي(رحمه الله): قوله ﷺ (هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) أَيْ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَالِجُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَ فِيهِ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالدَّعَوَاتِ الْمَأْثُورَةِ النَّبَوِيَّةِ فَلَا بَأْسَ بِهِ. (١)

أنواع النشرة:

قال الإمامُ ابنُ القيم (رحمه الله):النُّشْرَةُ نَوْعَانِ:

الأول:حَلُّ سِحْرٍ بِسِحْرٍ مِثْلَهُ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ السَّحَرَ مِنْ عَمَلٍ فَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنْ الْمَسْحُورِ.

وَالثَّانِي: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالدَّعَوَاتِ وَالْأَدْوِيَةِ الْمُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ، بَلْ مُسْتَحَبٌّ. " . (٢)

وقال الإمامُ ابنُ القيم (رحمه الله):وَقَوْلُ الْحَسَنِ البصري " لَا يَحِلُّ

---

(١) (عون المعبود جـ١٠صـ٢٤٩)

(٢) (إعلام الموقعين لابن القيم جـ٤ صـ٣٠١)

السِّحْرَ إِلَّا سَاحِرٌ" يُحْمَلُ عَلَى النَّوْعِ الْمَذْمُومِ. (١)

قال الإمامُ حافظ حكمي (رحمه الله): يَحْرُمُ حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، لأَنَّهُ مُعَاوَنَةٌ لِلسَّاحِرِ وَإِقْرَارٌ لَهُ عَلَى عَمَلِهِ، وَتَقَرُّبٌ إِلَى الشَّيْطَانِ بِأَنْوَاعِ الْقُرَبِ لِيُبْطِلَ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ. (٢)

قَالَ الإمامُ البخاريُّ (رحمه الله): قَالَ قَتَادَةُ بْنُ دُعَامَةَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ (أي سِحْرٌ)، أَوْ: يُؤَخَّذُ عَنِ امْرَأَتِهِ (لا يستطيع أن يجامعها)، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: «لاَ بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاَحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ.» (٣)

النهي عن سب الدهر :

روى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: " يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . (٤)

---

(١) (إعلام الموقعين لابن القيم جـ ٤ صـ٣٠١)

(٢) (معرج القبول لحافظ حكمي جـ١صـ٤٥٥)

(٣) (البخاري ـ كتاب الطب ـ باب ٤٩)

(٤) (البخاري حديث: ٤٨٢٦)

قال الإمامُ ابنُ القيم (رحمه الله) :سَابُّ الدّهْرِ دَائِرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا بُدّ لَهُ مِنْ أَحَدِهِمَا . إمّا سَبّهُ للهّ أَوْ الشّرْكُ بِهِ فَإِنّهُ إذَا اعْتَقَدَ أَنّ الدّهْرَ فَاعِلٌ مَعَ اللهّ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَإِنْ اعْتَقَدَ أَنّ اللهّ وَحْدَهُ هُوَ الّذِي فَعَلَ ذَلِك وَهُوَ يَسُبّ مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ سَبّ اللهّ . (١)

وروى الإمامُ مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: " يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا "

وفي رواية للإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ» (٢)

قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَّ هُوَ الدَّهْرُ": كَانَتِ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا إِذَا أَصَابَهُمْ شِدَّةٌ أَوْ بلاء أو نكبة، قالوا: يا

(١) (زاد المعاد لابن القيم جـ ٢صـ ٣٥٥)
(٢) (مسلم حديث: ٢٢٤٦)

خَيْبَةَ الدَّهْرِ. فَيُسْنِدُونَ تِلْكَ الْأَفْعَالَ إِلَى الدَّهْرِ وَيَسُبُّونَهُ، وَإِنَّمَا فَاعِلُهَا هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا سَبُّوا، اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلُ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ، فَلِهَذَا نُهِي عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ؛ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي يَعْنُونَهُ، وَيُسْنِدُونَ إِلَيْهِ تِلْكَ الْأَفْعَالَ. (١)

النهي عن سب الريح :

روى الترمذيُّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ. (٢)

نهى النبي ﷺ عن سب الريح، لأن الريح تَهُبُّ بأمر الله تعالى؛ لأنه فهو الذي خلقها ، فَمَسَبَّتُها مَسَبَّةٌ للفاعل، وهو الله سبحانه، ولا يفعله إلا أهل الجهل بالله ودينه وبما شرعه لعباده، فنهى رسول الله

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١٢صـ٣٦٤)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث:١٨٣٦)

ﷺ أهل الإيمان عما يقوله أهل الجهل،وأرشدهم إلى ما يجب أن يُقالَ عند هبوب الرياح، فقال: " إِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ" يعني إذا رأيتم ما تكرهون من الريح إذا هبت، فارجعوا إلى ربكم بالتوحيد وقولوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ،وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ.ففي هذا عبودية لله تعالى وطاعة له ولرسوله ﷺ ، واستدفاعٌ للشرور به سبحانه وحده، وتعرضٌ لفضله ونعمته سبحانه. (١)

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) (فتح المجيد صـ٥٥٩)

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ٢
معنى الرقية ٥
شروط الرقية الشرعية ٦
التمائم..... ٩
التولة..... ١٠
معنى التنجيم..... ١٠
أنواع التنجيم ١٠
الذهاب إلى الكُهان والعرافين..... ١١
الفرق بين الكاهن والعراف..... ١٣
معنى النشرة..... ١٨
أنواع النشرة..... ١٩
النهي عن سب الدهر..... ٢٠
النهي عن سب الريح..... ٢٢